ملامح التوحيد في خلق الكون من خلال لغة الأساطير السومرية والكتب الدينية المقدسة ـــ دراسة مقارنة

The features of monotheism in the creation of the universe between Sumerian legends and sacred religious books comparative study

م.م. سلمى أحمد لفته(*)

salmaahmed228@gmil.com

الملخص

حفلت حضارة العراق القديم بالعديد من النتاجات المدونة بالخط المسماري، كالأساطير والملاحم وغيرها،عالجت مختلف مناحي الحياة الفكرية والاجتماعية ولعل من ابرز واهم المواضيع التي تطرقت لها تلك النتاجات، موضوع الخلق بعامة وخلق الكون (السماء والأرض) بخاصة.

وتتأتى أهمية هذه الدراسة في تأصيل فكرة التوحيد في الفكر العراقي القديم من خلال تناولها أسطورة خلق السماء كما وردت في الموروث السومري والاكدي ، ومقارنتها مع ما ورد في الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) وفي القرآن الكريم. باعتماد المنهج الوصفي والمنهج المقارن وسيلة لتحقيق تلك الغاية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك موروث إنساني مشترك فطرةً، استمدت منه تلك الأساطير والأديان، موضوع وجود خالق واحد للكون ولا يمكن من خلالها، الجزم مطلقا، إن اللاحق من هذا الموروث الفكري قد استل من السابق له، على الرغم من ورود أفكار متشابهة بينها حينا ومتطابقة حينا آخر، بل إن أصل هذا الموروث لا يمكن أن يكون إلا نتاجا عن النبوءات التي لم نحط بها علما، والتي أرسلها الاله الواحد (الله) لغرض هداية البشر جميعا إلى عبادته وإقامة شرائعه.

(*) كلية الرشيد الجامعة

Summary

The ancient civilization of Iraq was celebrated with many of the products written in cuneiform script ,such as legends ,epics ,etc ,.which dealt with the various aspects of intellectual and social life .One of the most prominent and important topics addressed to them was the subject of creation in general and the creation of the universe) heaven and earth (in particular).

The importance of this study is to consolidate the idea of monotheism in the old Iraqi thought by addressing the myth of the creation of heaven as mentioned in the Sumerian and Akkadian heritage ,and comparing it with what is mentioned in the Bible) the Torah and the Bible (and in the Holy Quran. Using the descriptive approach and the comparative approach as a means to achieve that end.

The study concluded that there is a common human heritage and instinct, which derived from these myths and religions ,the existence of one Creator of the universe .It is not possible to assert that the future of this intellectual legacy has been removed from the previous one ,despite the arrival of ideas similar to each other and identical in other times ,but that the origin of this legacy can not be but a product of the prophecies that we did not flag ,and sent The one God) God (for the purpose of guiding all human beings to worship and establish his laws.

خلق الكون

الكـون مصـدر مـن (كان) ويعنـي عالـم الوجود(١) والكون في السومرية (ki-bi -da-an) (السماء والأرض) ويمكن تجزئته بموجب الفكر السومري إلى جزأين سماوي ويتكون من سماء وفضاء فوقها (يعني في السومرية العلي) حيث تسـكن الآلهـة السـماوية والاخر أرضي ويتكون من سطح الأرض وفضاء تحتها يعرف بالعالم السـفلي، حيث تعيش آلهة العالم الأسفل وحيث يوجد الأموات(٢).

ومنها يتضح أن السـومريين قد وضعوا قواعد للكونيات، لكنهم لم يكتبوا معارفهم القيمة في حقول الفلسـفة واللاهوت والكون على هيأة قواعد أو شـرائع(٣)، وإنما وردت في أعمالهم الأدبية التي خلفوها، كالميثولوجيا (الأسـاطير) والملاحم والحكايـات والتراتيل (٤) وبصورة عامـة فأن السـومري قد أرجـع مظاهر الكون المتضـادة التي ليـس بإمكانـه ان يعقلها او ان يجد حل لهذه المتناقضات المنتظمة الى الإرادة الإلهية(٥)؛ إذ قسموا الكون على ثلاثة اقسام:

الأول منها السـماء التي عدت مقرا للآلهة، والثانـي الأرض التـي يسـكن عليهـا البشـر، والثالـث هو ما يفصل بينهمـا حيث عدوه عالم (المابين) وجسـدوه بالإله (انليل) ومعنى اسمه (السيد الهواء)(٦)، لقد اعتقد الكهنة السومريين بوجود مجموعة من الآلهة شبيهة بالإنسان شـكلا الا انها تمتلك صفتي الخلود والتفوق ولا ترى بالعين، وان تلك الآلهة تقود الكون وتدبره بما فيه وفقا لخطـط معينة وقوانين معلومة(٧) ، والسـومريون هـم اول امـة نعرفهـا حتـى الان توصلـت الـى معرفة فكرة القـدر. ولعل الفكرة كانت محاولة منهم لتفسـير سـر انتظام الكون وسـط تعدد الأرباب وكثرتهم واختلاف اهوائهم(٨).

أما أفكار الاكديين (البابليين) فإن (أسطورة الخليقة البابلية) التي تناولت في مضامينها خلق الكـون فـلا بد مـن ان تكـون لأفكارها اصولا سـومرية(٩) كان التحـول الكونـي الأول في نظر سـكان العراق القديم ـ بحسـب (أسطورة الخليقـة البابلية) هو الخروج مـن العماء لخلق الكـون ، بعـد ذلك كان لابد للحيـاة من ان تدب بمسـتوى الكون الذي خلق فبـرزت الآلهة في عملية التحول الثاني(١٠) وتتحدث (أسـطورة الخليقـة البابلية) عـن الصـراع الرهيب الذي حدث بين قـوى الخير المتمثلة بالاله (مردوخ) اله مدينة بابل(١١) وقوى الشر المتمثلة بالآلهة (تيامة)(١٢) في الحقبة التي سبقت خلق الكون ويعكـس الصراع والعنـف (١٣) اللذان رافقا عمليـة الخلـق والتكوين عنف طبيعـة العراق القديم(١٤).

أ- السماء في الموروث السومري

كلمة آن (AN) السومرية تطلق على كبير الآلهة (آنو) اله السماء(١٥)، التي تعني السماء أيضا في اللغة السومرية(١٦)، ويقابلها كلمة (anu B) البابلية بالمعنى نفسه(١٧)، والسماء من (سما): (السمو) الارتفاع والعلو، وسما الشيء يسمو، سموا، فهو سام أي ارتفع وسماء كل شيء اعلاه والسماء في اللغة تقال لكل ما ارتفع والسماء كل ما علاك فأضلك(١٨).

هكذا شغلت السماء تفكير الإنسان في العراق القديم. حيث وقف متأملا طبيعة الكون ونظامه وما يجري فيه، وحاول الاجابة عن اسئلة معينة تتعلق باصل الكون وخلق السماء وتنظيم الحياة(١٩). وجاءت نتيجة هذه التأملات على شكل قصص واساطير حاولت الاجابة عن خلق الكون باجزائه المختلفة ففي أسطورة خلق الكون(٢٠) نقرأ الآتي: (حينما خلق الآلهة بمجمعهم(٢١) كل شيء، صمموا السماء وصوروا الأرض)(٢٢)، وفي انشودة اخرى قديمة مخصصة للآلهة (عشتار) تشمل المقطع الآتي: (ابي اعطاني السماء، واعطاني الأرض انا سيدة السماء، هل بوسع اله، أيا كان، أن يحتقرني، انليل اعطاني السماء، واعطاني الأرض انا سيدة السماء))(٢٣)، ولا يمكن أن نجزم من خلال ما تقدم من ان الاله (انليل) هو خالق السماء وغاية ما نتصوره هو انه له قدرة على السماء والتصرف فيها بحيث اعطاها الى الآلهة (عشتار). كما يصور لنا الادب السومري السماء والأرض متحدتين في الاصل اتحادا وثيقا متماسكا فأن البحر الأول) او (النهر العظيم) او (الآلهة نمو) هي اصل السماء والأرض(٢٤)، حيث تنجب الآلهة (نمو) (Nammu) ي انثى (آن) (An) اله السماء وهو ذكر و(كي) (Ki) آلهة الأرض ملتصقين غير منفصلين عن امهما بعد ذلك يتزوج (آن) بـ(كي) فيولد من اتحادهما انليل (Enlil) اله الهواء ثم يفصل (انليل) بقدرته الخارقة اباه (آن) عن امه (كي) رافعا الأولى الى السماء، وداحيا الثانية ارضا(٢٥)، وبحسب هذا النص فأنه تعزى عملية خلق الكون واجزائه الى الآلهة المجسدة لتلك الاجزاء أي ان كل اله وجد قبل وجود الجزء الذي يجسده من الكون، فـ (آنو) اله السماء، خلق السماء أي إن الرمز الغيبي للأشياء أي الإله على وفق المعتقدات القديمة، قد وجد أولا، ثم إنه قام بتجسيد ما رمز إليه، فخلق الجزء الذي كان مسؤولا عنه(٢٦)، أو إنه أدار ذلك الجزء بعد خلقه. كما يعد الاله (انو) القوة الموجودة في السماء(٢٧)، وان الاله (انليل)هو الطاقة الكامنة في (الجو المتحرك)(٢٨)، ويعزز هذه الفكرة ما ورد في (أسطورة الصراع بين ((انكي)) والوحش ((كور))(٢٩)، حيث نقرأ: (بعد ان ابتعدت

أي ان السماء كانت بمادتها الاولى موجودة وبعد فصلها عن الارض اخذها الاله (آن) وقام بتدبير امورها . نظر السومريون الى منطقة (اوزموا) في (نفر) (٣١) نظرة تقديس فقد عدوها منطقة رباط الارض والسماء وآخر مكان انفصلت منه السماء عن الارض وهذا يعني انها كانت (سرة الارض) (٣٢) .

وورد في رقية (الدودة ووجع الانسان)) (٣٣) : (بعدما انجز انو خلق السماء) (٣٤)

نجد ان هذه الرقية احدث عهدا من الاساطير السابقة التي ذكرت ولادة السماء لان مفهوم السومريين لـ (آنو) يشمل السماء والاله معا بينما نرى هنا ان (آنو) موجود قبل السماء وهو الذي خلقها (٣٥) .

ب-فكرة خلق السماء في الموروث البابلي

وهذا ما ورد ايضا في (اسطورة الخليقة البابلية) حيث نقرأ :

e-nu-ma e-liš la na-bu-ú šá-ma-m

šap-liš am-ma-tum šu-ma la zak-rat

ZU.AB-ma reš-tu-ú za-ru-šu-un

mu-um-mu ti-amat mu-al-li-da-at gim-ri-šú-un

A.MEŠ-šú-nu iš-te-niš i-ḫi-qu-ú-ma

gi-pa-ra la ki-is-su-ru su-sa-a la še-'u-ú

e-nu-ma dingir dingir la šu-pu-u ma-na-ma

(حينما في العلى لم ينبأ عن السماء (لم تسم باسم) ، وفي الدنى (الاسفل) لم تذكر الارض باسم حينما كانت مياه (ابسو) الموجود الاول والدهم والام ((تيامة) والدة جميعهم ، واحدة مختلطة)(٣٦) (فجاء الى الوجود (آنو) بكرهم ووريثهم ومنافسهم ، اجل صار ((انو)) بكر (انشار) يضارع اباه (٣٧) ثم نصل الى عملية خلق السماء: (شطرها نصفين كما تشطر المحارة (؟) ، وجه احد نصفيها الى موضع مكونا (بذلك) السماء ، ثبت الركائز (و) عين الحراس وامرهم الا يتركوا ماءها يتسرب) (٣٨).

ج ـ فكرة خلق السماء في الكتاب المقدس (العهدالقديم).

تبدأ رواية الخلق في العهد القديم بالقول: ‹›בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ‹‹. (في البدء خلق الله السموات والأرض) (٣٩) ثم تفصل عملية الخلق›› וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי רָקִיעַ בְּתוֹךְ הַמָּיִם, וִיהִי מַבְדִּיל, בֵּין מַיִם לָמָיִם. ז וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים, אֶת-הָרָקִיעַ, וַיַּבְדֵּל בֵּין הַמַּיִם אֲשֶׁר מִתַּחַת לָרָקִיעַ, וּבֵין הַמַּיִם אֲשֶׁר מֵעַל לָרָקִיעַ; וַיְהִי-כֵן. ח וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָרָקִיעַ, שָׁמָיִם; וַיְהִי-עֶרֶב וַיְהִי-בֹקֶר, יוֹם שֵׁנִי ‹›.

((وقال الله ليكن جلَد في وسط المياه . وليكن فاصل بين مياه ومياه فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد. وكان كذلك ودعا الله الجلد سماء وكان مساء

وكان صباح يوما ثانيا))(٤٠)

ومن هنا نستدل على ان السماء قام بإيجادها الله بكلمة منه ، وفي موضع آخر من العهد القديم نقرأ כֹּה, אָמַר יְהוָה, הַשָּׁמַיִם כִּסְאִי, וְהָאָרֶץ הֲדֹם רַגְלָי ((السموات كرسي))(٤١) كما ان الله استراح في اليوم السابع بعد اتمام خلق السماء(٤٢).

أما فيما يخص خلق الشمس والقمر فقد ورد ان الله امر ان تكون فكانت: (יד וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי מְאֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם, לְהַבְדִּיל, בֵּין הַיּוֹם וּבֵין הַלָּיְלָה; וְהָיוּ לְאֹתֹת וּלְמוֹעֲדִים, וּלְיָמִים וְשָׁנִים. טו וְהָיוּ לִמְאוֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם, לְהָאִיר עַל-הָאָרֶץ; וַיְהִי-כֵן. טז וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים, אֶת-שְׁנֵי הַמְּאֹרֹת הַגְּדֹלִים: אֶת-הַמָּאוֹר הַגָּדֹל, לְמֶמְשֶׁלֶת הַיּוֹם, וְאֶת-הַמָּאוֹר הַקָּטֹן לְמֶמְשֶׁלֶת הַלָּיְלָה, וְאֵת הַכּוֹכָבִים. יז וַיִּתֵּן אֹתָם אֱלֹהִים, בִּרְקִיעַ הַשָּׁמָיִם, לְהָאִיר, עַל-הָאָרֶץ. יח וְלִמְשֹׁל, בַּיּוֹם וּבַלַּיְלָה, וּלְהַבְדִּיל, בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ; וַיַּרְא אֱלֹהִים, כִּי-טוֹב.) وقال الله لتكن انوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون الآيات واوقات وايام وسنين وتكون انوارا في جلد السماء لتنير على الأرض وكان كذلك فعمل الله النورين العظيمين ، النور الاكبر لحكم النهار والنور الاصغر لحكم الليل وجعلها الله في جلد السماء لتنير على ارض ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة). ومن الجدير بالذكر ان الله (سبح) خلق الليل والنهار في اليوم الأول من ايام الخلق:

‹›וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי אוֹר; וַיְהִי-אוֹר. ד וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת-הָאוֹר, כִּי-טוֹב; וַיַּבְדֵּל אֱלֹהִים, בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ. ה וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָאוֹר יוֹם, וְלַחֹשֶׁךְ קָרָא לָיְלָה; וַיְהִי-עֶרֶב וַיְהִי-בֹקֶר, יוֹם אֶחָד›› (وقال الله ليكن نور فكان نور ورأى الله النور حسن وفصل بين النور والظلمة ودعا الله النور نهار والظلمة دعاها ليلا)(٤٣).

تبدأ رواية الخلق في العهد القديم بالقول: ‹›בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ‘‘. (في البدء خلق الله السموات والأرض) (٣٩) ثم تفصل عملية الخلق›› וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי רָקִיעַ בְּתוֹךְ הַמָּיִם, וִיהִי מַבְדִּיל, בֵּין מַיִם לָמָיִם. ז וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים, אֶת-הָרָקִיעַ, וַיַּבְדֵּל בֵּין הַמַּיִם אֲשֶׁר מִתַּחַת לָרָקִיעַ, וּבֵין הַמַּיִם אֲשֶׁר מֵעַל לָרָקִיעַ; וַיְהִי-כֵן. ח וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָרָקִיעַ, שָׁמָיִם; וַיְהִי-עֶרֶב וַיְהִי-בֹקֶר, יוֹם שֵׁנִי ‹›.

((وقال الله ليكن جلَد في وسط المياه . وليكن فاصل بين مياه ومياه فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد . وكان كذلك ودعا الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح يوما ثانيا))(٤٠)

ومن هنا نستدل على ان السماء قام بإيجادها الله بكلمة منه ، وفي موضع آخر من العهد القديم نقرأ כֹּה, אָמַר יְהוָה, הַשָּׁמַיִם כִּסְאִי, וְהָאָרֶץ הֲדֹם רַגְלָי ((السموات كرسي))(٤١) كما ان الله استراح في اليوم السابع بعد اتمام خلق السماء(٤٢).

السماء عن الأرض ، بعد ان انفصلت الأرض عن السماء، بعد ان اصبحت السماء بحوزة

د- فكرة خلق السماء في الكتاب المقدس (العهد الجديد)

وايد العهد الجديد ما جاء في العهد القديم ، فقد دخل (يسوع المسيح) كاقنوم ثالث في عملية الخلق ، فهو يخلق بأذن الله وما يدل على هذا الامر ما ورد في الرسالة الأولى للعبرانيين:

𐎓𐎁𐎊 𐎍𐎌𐎀 𐎀𐎁𐎓𐎊 𐎕𐎌𐎀 𐎊𐎍𐎊 𐎐𐎍𐎊
𐎌𐎐 𐎐𐎁𐎔𐎌 𐎓𐎁𐎕𐎍 𐎔𐎌 𐎕𐎌 ❖ 𐎀𐎁𐎔𐎍𐎌
𐎕𐎀𐎍𐎊 𐎐𐎍𐎔𐎍 𐎊𐎍𐎊 𐎌𐎐 𐎓𐎁𐎌 𐎕𐎁𐎊
𐎔𐎌 𐎍𐎊𐎐 𐎕𐎁𐎓𐎍𐎌𐎔 𐎀𐎁𐎔 𐎓𐎁𐎌𐎐

((والله بعدما كلم الاباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به ايضا عمل العاملين))(٤٤).

وبما ان الله جعل يسوع وارثا لكل شيء وبه عمل العالمين ، فمن الممكن ان تكون السماء قد ورثها يسوع وان الله علمها به كما ذكر العهد الجديد ان السماء تتكون من ثلاث طبقات حيث يرد:

𐎍𐎁𐎓𐎌 𐎓𐎁𐎊𐎍 𐎕𐎓𐎓𐎔𐎌 𐎌𐎐 𐎍𐎁𐎔
𐎕𐎍𐎕𐎓𐎍𐎌 𐎓𐎁𐎔 𐎕𐎌 𐎕𐎁𐎓𐎊 𐎍𐎌 𐎍𐎌
𐎍𐎌 𐎁𐎓𐎊 𐎌 𐎍𐎁𐎔 𐎕𐎌 𐎕𐎀𐎍𐎊 𐎓𐎁𐎔 𐎍𐎁𐎔
𐎕𐎍𐎕𐎀𐎍𐎊 𐎓𐎁𐎌 𐎐𐎌 𐎀𐎁𐎔 𐎕𐎌

𐎕𐎍𐎕𐎀𐎍𐎊 ❖

(اختطف هذا الى السماء الثالثة)(٤٥).

ولقد ذكر العهد الجديد ان الله هو ((صانع النعش الجبار والثريا)) עֹשֵׂה-עָשׁ, כְּסִיל

וכימה (٤٦) وهذه مجموعات نجمية تقع في برج الثور وفي ابراج السماء الاخرى(٤٧).

هـ – فكرة خلق السماء في القرآن الكريم

(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض) (٤٨).

إن هذه الاية تكفي للإجابة على السؤال من خلق السماء في القرآن الكريم؟ وعند التوسع في القرآن وتناول مختلف الايات التي تتعرض لخلق السماء ، نجد الكثير من الحقائق والمفاهيم فقد ورد فيه: ((ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما))(٤٩) وقد ذكر احد المفسرين ان المراد برتق السماوات والأرض عدم تمييز بعضها عن بعض في الوجود بعد العدم(٥٠)، وذكر القرآن ما يمكن ان نعده اشارة الى ان الماء كان يسبق خلق السموات والأرض:

(وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام وكان عرشه على الماء)(٥١) وفي اية اخرى تبين ان الله تعالى خلق السموات ولم يتعب بخلقها:

(إن الله الذي خلق السموات والأرض لم يعي بخلقهن)(٥٢)، وهناك اشارة في القرآن الكريم الى ان السموات سبعة وان الله خلقها في يومين (فقضهن سبع سموات في يومين)(٥٣)، واليوم اصل معناه مجموع زمني الليل والنهار المتعاقبين ولكنه استعمل في بعض آي القرآن وفي كلام العرب بمعنى الحوادث والوقائع المهمة(٥٤) وهناك اشارة الى (ان الله يمسك

السموات والأرض ان تزولا)(٥٥).

أثبتت النظريات العلمية عن خلق الكون انه كان سديما في الفضاء انفصل الى اجزاء مكونا الشمس والأرض والنجوم(٥٦) وهذا يؤيد ما جاء في القرآن الكريم (ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين)(٥٧).

كما ان الله يمسك السماء ان تقع على الأرض فهو تعالى يمنع اجرام السماوات من ان تسقط بعضها على بعض وعلى الأرض، أي ان السماوات من شأنها ان تقع وتسقط على الأرض ولكنه بتدبيره الحكيم ولسبب معين منعها من السقوط(٥٨).

وفيما يخص الشمس والقمر فهناك اية صريحة تدل على ان الله هو الذي قام بخلقهما: (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن)(٥٩).

كما ان الله قدر القمر منازل لكي يعلم الناس عدد السنين والحساب(٦٠) واقسم الله في القرآن (والسماء ذات البروج)(٦١) والبروج هي المنازل العالية أي منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنا عشر برجا يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاث وتسير الشمس في كل برج منها شهرا(٦٢)، كما قدم القرآن الكريم في اغلب آياته ذكر الليل على النهار فمثلا:

(وهو الذي خلق الليل والنهار) (يكور الليل على النهار) (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا)(٦٣)، كما وردت اشارة الى خلقهما جاء بعد خلق السموات والأرض حيث يرد: (خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار)(٦٤).

وبصورة عامة فأن الله اذا اراد خلق شيء (فانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون)(٦٥)، وعلى هذا الاساس فأن السماء خلقت بمبدأ الكلمة الخلاقة (كن) وعن خلق الكواكب نقرأ: (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)(٦٦)، و(هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر)(٦٧)، والله هو الذي خلق الليل والنهار فقد قال: (وهو الذي خلق الليل والنهار)(٦٨) والله هو الذي قدر الشهور وعددها (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض)(٦٩)، والله (يرسل رياحا فتثير سحابا فيبسطه في السماء)(٧٠)، وعن المطر ورد ((الله الذي خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء))(٧١) (وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موته)(٧٢)، والله ((يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء)) (٧٣) ((ويسبح الرعد بحمده))(٧٤)، وبصورة عامة يمكن القول ان السماء مع جميع اجزائها ومحتوياتها والظواهر المناخية من مطر ورياح وغيرها خلقت من قبل الله كما ورد ذلك في القرآن الكريم .

المقارنـــة

النصوص المسمارية	الكتاب المقدس	القرآن الكريم
١. حسب ما ورد في النصوص المسمارية فأن المادة التي (ولدت) منها السماء او (خلقت) منها هي ذات طبيعة ثنائية ، اذ كانت مادة والها في الوقت نفسه ، أي ان المادة ازلية وجدت منذ البدء ولم تخلق .	- لم تكن المادة التي خلقت منها السماء ازلية ولم تكن الها ولم يكن ازلي واله سوى (الله) في العهد القديم ويضاف اليه في العهد الجديد المسيح والروح القدس .	- لم تكن المادة التي خلقت منها السماء ازلية وانما كانت محدثة ولا يوجد شيء ازلي في القرآن الكريم سوى الله تعالى .
٢. ان الماء اصل الوجود وبضمنه السماء .	- الماء اصل الوجود وبضمنه السماء .	- اشار القرآن الكريم الى ان الماء سبق خلق السموات والأرض ووردت اشارة فيه الى ان السماء وكانت دخانا .
٣. ان الكون كان كتلة مائية واحدة ثم شطر الى شطرين السماء والأرض وان الذي قام بعملية الشطر الاله (انليل) او الاله (مردوخ) .	- الكون كان كتلة مائية واحدة ثم فصل الله بينها وجعل من احد اجزائها السماء .	وردت اشارة في القرآن الكريم الى نفس مضمون هذه الفكرة من حيث اتصال السماء بالأرض .
٤. ان هناك اكثر من سماء واحدة في الاقسام العليا من الكون (ثلاث سماوات)	- ذكرت السماء بلفظة الجمع (سماوات) في العهد القديم ، كما ذكر العهد الجديد ان السماء تتكون من ثلاث طبقات	- ان هناك سبع سماوات حسب المفهوم القرآني .
٥. خضع خلق السماء لمبدأ الاسم المعروف بشكل جيد في الفكر العراقي القديم .	نفس المفهوم يرد في الكتاب المقدس فالله دعا الجلد سماء فكان سماء .	لقد خلقت السماء بمبدأ (كن فيكون) أي ان الله اذا اراد خلق شيء فيقول له كن فيتحقق هذا الشيء كما اراد .
٦. هناك أفكار ومعتقدات سومرية وبابلية لاتبدو بعيدة عن منطق العلم الحديث فقصص الخليقة في العراق القديم تؤكد ان الكون كان في البدء كتلة واحدة لكن الاله (انليل) او (مردوخ) شطره الى قسمين خلق منها السماء والأرض	- ان الكون كان كتلة واحدة وان الله فصله الى سماء وارض	القرآن مليء بالاشارات العلمية بخصوص السماء المتطابقة مع منطق العلم الحديث .

النصوص المسمارية	الكتاب المقدس	القرآن الكريم
٧. لقد تقدم خلق السماء حسب بعض النصوص المسمارية على خلق سائر الكواكب والاجرام السماوية .	- تقدم خلق السماء على خلق الاجرام والكواكب الاخرى .	تقدم خلق السماء على خلق الاجرام والكواكب .
٨. تشير (أسطورة الخليقة البابلية) الى ان الكون لم يكن فيه سوى العماء (Chaos) المؤلفة من (المياه الأولى) وتسمى (تيامة) ومنها (تهامة)(٧٥) .	- يوجد تشابه مع (أسطورة الخليقة البابلية) فالكون لم تكن فيه سوى المياه الأولى والتي تسمى (تيهوم)(٧٦).	- لا نجد هذه التفاصيل بالدقة في القرآن الكريم .
٩. ترد فكرة استراحة الاله (مردوخ) في (أسطورة الخليقة البابلية) في اللوح الرابع وذلك قبل خلق السماء .	- ترد فكرة استراحة الاله في العهد القديم وذلك في اليوم السابع بعد اتمام خلق السماء .	- رفض القرآن فكرة ان الاله يتعرض للتعب واكد انه لم يمسه لغوب جراء خلق السماء .
١٠. ان المادة التي خلق منها القمر ازلية حسب النصوص المسمارية .	لم تكون المادة التي خلق منها القمر ازلية حسب الكتاب المقدس .	لم تكن المادة التي خلق منها القمر ازلية.

١١. ورد في بعض النصوص المسمارية ان القمر ولد من قبل اله الهواء (انليل) او ان الاله (مردوخ) خلقه او خلقه الآلهة الرئيسة (انو وانليل وانكي)	- ان الذي خلق القمر هو الله	- ان الذي خلق القمر هو الله .
١٢. فيما يخص خلق الشمس فأنها خلقت من القمر او (ولدت) منه ، او قام الاله (مردوخ) برسم طريق الشروق والغروب لها او خلقها الآلهة الرئيسة (انو وانليل وانكي) .	- ان الذي خلق الشمس هو الله .	- ان الذي خلق الشمس هو الله.
١٣. ان الكواكب والنجوم خلقت لغرض تحديد ايام السنة والفصول والاشهر .	خلقت الكواكب والنجوم لتكون آيات واوقات وايام وسنين .	خلق الله الكواكب لتكون زينة للسماء وخلق النجوم ليهتدي الناس بها في ظلمات البر والبحر
١٤. ان عدد الاشهر كان اثنا عشرا شهرا حسب النصوص المسمارية.	وردت اشارات في الكتاب المقدس الى الايام والسنين عند خلق الاجرام السماوية	إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا كما ورد في القرآن الكريم .
١٥. فيما يخص الهواء والرياح فأن الهواء ولد من اتحاد السماء والأرض وجسد بالاله (انليل) وقام الاله (مردوخ) بخلق الرياح في صراعه مع (تيامة) وقد يكون للاله الطائر (انزو) اثر في الرياح	ورد في الكتاب المقدس ان الله يأمر الريح فتستجيب لامره .	ذكر القرآن الكريم ان الرياح مستمرة بامر الله .
١٦. فيما يخص المطر فقد ورد في النصوص المسمارية ان الاله مردوخ) قد خلقه واوكله الى الاله (ادد) وقد يكون للاله الطائر (انزو) اثر في المطر .	ان الله يأمر المطر بالنزول على الأرض .	ذكر القرآن الكريم ان الله ينزل المطر.
١٧. ورد في بعض النصوص المسمارية ان الاله (شمش) يأتي بالبرد والجليد والجمد والثلج .	- يمكن القول ان جميع مظاهر المناخ كافة وبضمنها البَرَد كان من قبل الله	رد القرآن جميع مظاهر المناخ وبضمنها البَرَد الى الله تعالى .
١٨. ورد ذكر الليل قبل النهار في بعض المعطيات المسمارية وجعل خلقهما بعد خلق السماء والأرض بدليل خلق القمر قبل خلق الشمس .	ورد ذكر الليل قبل النهار في العهد القديم وجعل خلقها قبل خلق السماء والأرض .	ورد ذكر الليل قبل النهار في معظم آيات القرآن الكريم وجعل خلقها بعد خلق السموات والأرض

٢- خلق الأرض

أ- خلق الأرض في الفكر السومري

لاشـك ان النظرة الى خلق الكون والأفكار الخاصة كان مألوفا وشـموليا قبل ان يصار الى التدوين الـذي كان نتيجة لتطور لغة الكلام والثقافة والمعرفة والعلوم(٧٦)، حيث ورد في المفاهيم السـومرية والاكدية عن خلق الأرض، ان السماء والأرض كانتا متحدتين ثم فصلت السماء عن الأرض كما جاء في أسطورة (خلق المعول) السومرية: (السيد الاله (انليل) قد جعل كل ما هو نافع يبدو ناصعا، السيد الذي تقريره للمصير لا يمكن ان يتغير، قد اسرع لفصل السماء عن الأرض، قد اسرع لفصل الأرض عن السماء)(٧٧)، وفي أسطورة اخرى(٧٨) نقرأ:

(عندمـا فصلت السـماء عن الأرض بعدما كانتا متصلتين ظهـرت الآلهة الام وبعدما وضعت الأرض

وثبتت في مكانها وبعدما وضعت الآلهة قواعد السماء والأرض وبعدما نظمت (الآلهة) الجداول والقنوات وثبتت شواطيء دجلة والفرات جلست الآلهة انو وانليل واوتو وانكي)(٧٩)، ومن خلال هذه الأسطورة نجد ان الأرض قد شارك في وضع قواعدها الآلهة الاربعة العظام (انو انليل واوتو وانكي)، وفي كل ما تقدم نجد ان فكرة ان الأرض كانت متحدة ع السماء وانها فصلت فيما بعد، اما فيما يتعلق بالمادة التي خلقت منها الأرض فاعتقد السومريون انه كان في البدء الآلهة (نمو) وتمثل مياه البحر الأول ثم ولدت الآلهة (نمو) الاله (آن) الاله السماء و (كي) الآلهة الأرض(٨٠)، والتي جسمت الأرض فيما بعد، واعتقد السومريون بان، هذا (البحر الأول) يتصف بالسرمدية والازلية، انه سبب وجود الأرض(٨١).

وعلى هذا الاساس فأن فكرة الخلق من القدم ولم تكن مدار بحث في اية أسطورة قديمة ، ذلك لان فكرة الخلق كما تضمنتها تلك الأساطير ما هي الا عملية استخلاص النظام من حالة فوضى اصلية(٨٢)، وفي مفهوم اخر نجد ان آلهة المياة الازلية (نمو) قد خلقت آلهة الأرض (كي) وان آلهة الأرض كانت باعتقاد السومريين هي الفناء الواسع الذي يقع تحت السماء(٨٣)، ولقد جاء في احدى الأساطير:
(آه يا انليل، عندما خلقت السموات والأرض، كنت انت الملك)(٨٤).

وهنا نجد ان الاله (انليل) بمفرده قام بخلق الأرض ، وعلى ضوء ما تقدم فقد اعتبر سكان العراق القديم ان المادة التي خلقت منها الأرض ازلية(٨٥)، وان الآلهة (نمو) قامت بولادة السماء والأرض(٨٦) متحدتين على شكل جبل كوني، ثم قام الاله (انليل) الذي تولد من اتحاد اله السماء (انو) وآلهة الأرض (كي) بفصل السماء عن الأرض(٨٧)، وهذا قد يفسر ما ورد في الأسطورة السابقة حيث تعد عملية الفصل التي قام بها الاله (انليل) للسماء والأرض عملية خلق لهما.

ب خلق الأرض في الأساطير البابليه

قبل خلق السموات والأرض ، أي في البداية الأولى كان الكون باسره فوضى جسيمة مائية مضطربة(٨٨)، وما يهمنا في هذه الأسطورة الان هو ما يتعلق بخلق الأرض حيث نذكر في مطلعها:

e-nu-ma e-liš la na-bu-ú šá-ma-
šap-liš am-ma-tum šu-ma la zak-ra

(عندما في العلى لم تكن السماء قد سميت والأرض لم يكن قد ظهر بعد اسمها)(٨٩).

وتبدأ احداث هذه الأسطورة حيث لم يكن هناك كون ولا آلهة ولم يكن موجود سوى فوضى مؤلفة من المياه الممتزجة وهي (ابسو) الذي هو لجة الماء العذب و (تيامة) وهي محيط الماء المالح(٩٠). ثم خرجت من هذه الفوضى كائنات الهية بدائية وبعد ذلك اتخذت هذه الآلهة اشكالا واضحة ، ووصلت سلسلة الآلهة الى ولادة الاله (مردوخ)، وبعد قتال محتدم تمكن (مردوخ) من قتل (تيامة) الهائجة الغاضبة، ثم شق جسدها الى شطرين رفع احدهما لخلق السماء:
(شقها مثل سمكة الى نصفين ثبت احدهما

عاليا ليكون السماء ووسع الابسو، حيث مقام نوديمود (ايا) قاس ابعاد الابسو)(٩١) ويمكن القول ان هناك ثلاثة احتمالات لخلقها بحسب هذه الأسطورة:

ان الأرض سقف المياه العمق (ابسو) وبالتالي مسكن (ايا) هو الأرض نفسه ويوافق مدلول اسم (ايا) في السومرية (انكي) حيث يتكون من (ان) وتعني سيد و (كي) الأرض فيصبح معنى اسمه (سيد الأرض). خلق (مردوخ) من شطر (تيامة) الاخر الأرض. ان الجزئين الرئيسين من الكون يتمثلان في باطن الأرض وفي السماء، ومن هنا اهملت الأسطورة الاشارة الى عملية خلق الأرض باعتبارها جزءا قائما بذاته، ولكنها في نفس الوقت اشارت الى المادة التي ستخلق منها،أي الشطر الثاني من جسم(تيامة)(٩٢).

وبحسب الاحتمالين الاخيرين فان الذي قام بخلق الأرض هو الاله (مردوخ)، وقد ادى ما اداه الاله (انليل) تقريبا في الأساطير السومرية المتقدمة من خلال فصله السماء عن الأرض.

يمكن ان نستشف من وراء الغلاف الاسطوري (الأسطورة الخليقة البابلية) احوال العراق القديم حيث ان الصراع بين (مردوخ) وتيامة (المياه المالحة)، فالسهول الرسوبية التي نشأت فيها الحضارات ان لم تكن مغمورة بمياه البحر او مياه الاهوار والاحراش الناجمة عن فيضانات لانهار ثم استطاع الإنسان بمرور الزمن ان يسيطر على تلك الاحوال الطبيعية العنيفة بما اقامه من سدود ونظام للري(٩٣)، وان (أسطورة الخليقة البابلية) على العكس من الأساطير السومرية السابقة، فهي توحد الظواهر المتباينة وتؤمن بثنائيات الوجود، فالخلق عند البابليين ينتج من اتحاد عنصرين متقابلين يتولد منهما عنصر ثالث وهو ما يسمى عملية الخلق الثلاثية(٩٤).

ج ـ خلق الأرض في الكتاب المقدس .

أرجع العهد القديم خلق الأرض الى الله ففي سفر التكوين نقرأ : א בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ. ב וְהָאָרֶץ, הָיְתָה תֹהוּ וָבֹהוּ, וְחֹשֶׁךְ, עַל-פְּנֵי תְהוֹם;(في البدء خلق الله السموات والأرض . وكانت الأرض خربة وخالية)(٩٥)، ونقرأ ايضا : ט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יִקָּווּ הַמַּיִם מִתַּחַת הַשָּׁמַיִם אֶל-מָקוֹם אֶחָד, וְתֵרָאֶה, הַיַּבָּשָׁה; וַיְהִי-כֵן. י וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לַיַּבָּשָׁה אֶרֶץ, וּלְמִקְוֵה הַמַּיִם קָרָא יַמִּים; וַיַּרְא אֱלֹהִים, כִּי-טוֹב. (وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد ولتظهر اليابسة وكان كذلك ودعا الله اليابسة ارضا ومجتمع المياه دعاه بحارا)(٩٦)، من هنا نرى ان اصل الأرض هي المياه التي اجتمعت تحت السماء وفي الرواية الاخرى للتكوين نقرأ : ד אֵלֶּה תוֹלְדוֹת הַשָּׁמַיִם וְהָאָרֶץ, בְּהִבָּרְאָם: בְּיוֹם, עֲשׂוֹת יְהוָה אֱלֹהִים--אֶרֶץ וְשָׁמָיִם (هذه مباديء السموات والأرض حين خلقت يوم عمل الرب الاله الأرض والسموات)(٩٧) وهناك من يذكر ان الله عندما قرر خلق السماء والأرض لم يجد سوى (اللاتكون) والفراغ(٩٨) (וְהָאָרֶץ, הָיְתָה תֹהוּ וָבֹהוּ, וְחֹשֶׁךְ, עַל-פְּנֵי תְהוֹם).

لقد عدت التوراة ان المياه اصل الوجود وان السماء والأرض خلقتا بعد عملية فصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق

الجلد(٩٩)، اما الخلـق بالكلمة فتظهر واضحة فـي التوراة וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יִקָּווּ הַמַּיִם מִתַּחַת הַשָּׁמַיִם אֶל-מָקוֹם אֶחָד, וְתֵרָאֶה, הַיַּבָּשָׁה; וַיְהִי- כֵן. וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לַיַּבָּשָׁה אֶרֶץ, וּלְמִקְוֵה הַמַּיִם קָרָא יַמִּים(١٠٠)، وعليه يمكن القـول ان الله خلق الأرض مـن المياه التي تقع تحت السـماء وانه الخالـق الاوحد لها خلق الله الماء الذي اوجد منه السماء والأرض فيما بعد.

د- خلق الأرض في العهد الجديد

ولكون (يسـوع المسـيح) هو اقنوم من اقانيم الرب فقد كان له اثر - ولو بصورة غير مباشرة - في خلق الأرض حيث نقرأ:

□□□□□ □□□□□□□□□□
□□□□□□□ □□□□□
□□□□□□□□ □□□□□□□□□
□□□□□□□□ □□□□□□□□
□ □□□□□□□

□□□□□ □□□□□□□□
□□□□□□□□□ □□□□□□□
□□□ □□□□□□□ □□□□
□ □□□□□□□

(كان النـور الحقيقي الذي ينير كل انسـان آتيا الى العالم كان في العالم وكون العالم به ولم يعرفـه العالم)(١٠١)، فالعالم كون بـ (يسـوع) والأرض جزء من هذا العالم بطبيعة الحال.

هـ- خلق الأرض في القرآن الكريم

قرر الله في القرآن الكريم حقيقة ثابتة ومهمة وهـي ان الأرض قـد خلقت من قبلـه والحقيقة الاخرى هي ان الأرض وجدت لنفع الإنسـان: (والله جعـل لكـم الأرض بسـاطا)(١٠٢) فقد جمعـت هذه الآية بيـن الحقيقتين اعلاه فالله هو الـذي جعـل الأرض أي اوجدهـا وخلقهـا كما انـه جعلها بسـاطا لبني البشـر . ويذكر القرآن الكريـم ان الأرض قد خلقت فـي مقدار يومين ثـم جعل فيها جبالا مـن فوقها ، وبارك فيها بما خلق مـن المنافع . وقدر فيها ارزاق اهلها على حسب الحاجة اليها في قوام ابدان الناس وسائر الحيـوان فـي تتمة اربعـة ايام من حيـن ابتداء الخلق فاليومان الأولان داخلان(١٠٣).

وهناك اشـارات فـي القرآن الكريـم الى ان السـموات والأرض كانتا رتقا أي سـدا بمعنى مسـدودة (ففتقناهمـا) أي جعلنا السـماء سـبعا والأرض سـبعا او فتـق السـماء ان كانـت لا تمطـر فامطرت وفتق الأرض ان كانت لانبتت فانبتـت(١٠٤). كمـا قـص القـرآن الكريم في سـورة النازعات قصة خلق الأرض وما عليها حيـث يذكر ان الأرض بعد ان وضع فيها الليل والنهار واخذت شـكلها الذي يقرب من البيضة ((والأرض بعـد ذلك دحاهـا))(١٠٥) وتقرر الايـة الاخرى ان الماء وجد بعد ذلك ثم وجدت المراعي حيـث تقول الاية ((اخرج منها ماءها ومرعهـا))(١٠٦) ثم بعد ذلك وجدت الجبال اذ نصت الاية ((والجبال ارسـاها)) (١٠٧) كما وردت اشـارة في القرآن الكريم الى وجود سبع ارض قـام الله بخلقها وان لـم نتمكن من معرفة تفاصيل هذه الطبقات الأرضية حيث نقرأ: (الله

الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن (١٠٨) بل ان القرآن الكريم ذكر ان الأرض سوف تتحرك وتتزلزل عند قيام الساعة وهذا يعني ان القرآن قد تعرض لنهاية الأرض ومن عليها حيث نقرأ: (اذا زلزلت الأرض زلزالها واخرجت الأرض اثقالها)(١٠٩).

الاستنتاجات

- ورد في كل من المحاور الثلاثة فكرة ان الكون كان كتلة واحدة وان (الاله) قام بفصله الى سماء وارض وان هذه الفكرة لها ما يدعمها بمنطق العلم الحديث كما مر سابقا.

- ان هناك اكثر من سماء واحدة ـ اذا اخذنا بنظر الاعتبار ورود لفظة السموات في العهد القديم ـ في كل من المحاور الثلاثة.

- تقدم خلق السماء في كل من المحاور الثلاثة على خلق الاجرام والكواكب الاخرى.

- من الامور الملفتة للنظر هو تحديد مدة زمنية لخلق السماء في كل من الكتاب المقدس والقرآن الكريم فالكتاب المقدس يذكر ان السماء خلقت في اليوم الثاني من ايام الخلق والقرآن الكريم يذكر ان خلق السماء جرى في يومين وقد ورد ذكر خلق السماء في اللوح الرابع من أسطورة الخليقة البابلية المؤلفة من سبعة الواح.

- لقد وردت فكرة استراحة الاله بعد الخلق في الكتاب المقدس ، وورد ان الاله (مردوخ) استراح بعد قتل (تيامة) وذلك قبل خلق السماء اما في القرآن الكريم فنجد انه ينفي فكرة استراحة الاله بعد الخلق حيث يرد: (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما وما مسنا من لغوب).

- ورد ان عدد الاشهر اثنا عشر شهرا ، سواء في النصوص المسمارية والقرآن الكريم .

-خضع خلق السماء لمبدأ الاسم المعروف بشكل جيد في الفكر العراقي القديم. اما في الكتاب المقدس والقرآن الكريم فقد خضع خلق السماء من قبيل ان الله امر ان تكون السماء فكانت.

اما خلق الأرض في كل من هذه المحاور الثلاث فقد تطور تدريجيا بدءا من خلقها بحسب النصوص السومرية والبابلية مرورا في كل من الكتاب المقدس والقرآن الكريم.

- حيث ورد في النصوص المسمارية ان الذين قاموا بخلق الأرض آلهة كثيرون كان منهم (آنو وانليل واوتو وانكي) وحتى الاله (مردوخ)، اما في الكتاب المقدس يرد ان الله في العهد القديم واقنومه يسوع المسيح في العهد الجديد قاما بخلق الأرض اما في القرآن الكريم فان الله وحده خلق الأرض وهذا تطور في الفكر الإنساني نحو التوحيد ونضج في الأفكار الدينية.

- لقد خلقت الأرض في اليوم الثالث من ايام

الخلق كمـا ورد في العهد القديـم وذكر القرآن الكريم ان الأرض خلقت في يومين وانها خلقت من قبل الله تعالى.

ـ لقد اثبت العلم الحديث ما قاله القرآن الكريم فقد عـرف ان الأرض بردت بعد انفصالها عن الشمس

لذا فـأن الأفكار المتشـابهة فـي كل من هذه المحـاور الثـلاث ربمـا تعـود الـى الموروث الإنسـاني المشـترك وان اللاحـق مـن هـذا الموروث الفكري لم يسـتل من السابق له، رغم ورود أفكار متشـابهة بينها حينا ومتطابقة حينا آخـر، بـل ان اصل هذا المـوروث لا يمكن ان يكـون الا نتاجا عن النبـوءات التي لم نحط بها علما ، والتي ارسـلها الاله الواحد (الله) لغرض هداية البشر جميعا الى عبادته واقامة شرائعه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس .

الكتب

-الاحمد ، سـامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضـاري، منشـورات الجمعيـة التأريخيـة العراقيـة، (بغـداد، ١٩٧٥). - واحمـد ، جمال رشـيد، تاريخ الشـرق القديم، الجميعة التاريخية العراقية، (بغداد، ١٩٨٨).

-باقـر، طـه، مقدمة في تاريـخ الحضارات القديمة، جـ ١، (بغداد ، ١٩٧٣).

ـــــ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جـ ٢ ، (بغداد ، ١٩٥٦) .

-بوتيـرو ، جـان ، الديانـة عنـد البابليين ، ترجمة وليد الجادر، (جامعة بغداد ، ١٩٧٠)

-بوتـرو ، جين ، وآخرون ، الشـرق الادنى الحضـارات المبكـرة ، ترجمة عامر سـليمان ، (جامعـة الموصـل ، ١٩٨٦) . ـــــ ، بـلاد الرافديـن ـ الكتابـة ـ العقـل ـ الآلهـة ، ترجمة الاب البيـر ابونـا ، مراجعة د. وليـد الجادر ، دار الشؤون الثاقفية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٠) .

-بوسـتغيت ، نيكـولاس ، حضـارة العراق واثـاره ـ تاريـخ مصـور ، ترجمة سـمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (بغداد ، ١٩٩١).

-الجبـوري ، صلاح سـلمان رميض ، ادب الحكمة في وادي الرافدين ، مراجعة أ.د فاضل عبد الواحد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٠).

-الجنابي ، كاظم ، مقدمة لدراسـة اقدم ادب عرفـه الإنسـان ، القسـم الأول فـي العراق ، (بغداد ، ١٩٧٥).

-حنـا ، جورج ، قصة الإنسـان ، ط٦ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٩) .

-حنـون ، نائـل ، عقائـد ما بعـد الموت في حضـارة بـلاد وادي الرافديـن القديمة ، ط٢ ،

دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٦) .

ـــــ ، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

-الخوري ، لطفي ، معجم الأساطير ، جـ ١، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٠).

-ديورانت ، ويل ، قصة الحضارة ، جـ ١، ،جـ ٢، جـ ٤ ، ترجمة د. زكي نجيب محمود ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٨٨) .

-رشيد، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم ، جـ ١، فن الاختام الاسطوانية، المؤسسة الاسلامية للطباعة والنشر، (بيروت، ب ت).

-رشيد ، فوزي، ابي سين آخر ملوك سلالة اور الثالثة، شركة المنصور للطباعة، (بغداد،١٩٩٠).

-رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، (بغداد ،١٩٨٤) .

-ريان ، وليم ، وبتمان ، والتر ، طوفان نوح، الاكتشافات العلمية الحديثة بخصوص الحدث الذي غير التاريخ ، ترجمة فارس بطرس ، مطبعة النهار الجديد ، بغداد، ٢٠٠٥.

-زكي، احمد كمال، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، ط٢، دار العودة، (بيروت، ١٩).

-السقا، احمد حجازي، نقد التوراة ـ اسفار موسى الخمسة . السامرية ـ العبرانية ـ اليونانية، دار الجيل، (بيروت ، ١٩٩٥) .

-سليمان، عامر ، " جوانب من حضارة العراق القديم ، العراق في التاريخ ، (بغداد ، ١٩٨٣) .

ـــــ ، العراق في التاريخ القديم ـ موجز التاريخ السياسي ، دار الحكمة (الموصل ،١٩٩٢) .

ـــــ ، العراق في التاريخ القديم ـ التاريخ الحضاري ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٣) .

ـــــ ، معجم اللغة (الاكدية البابلية ـ الاشورية) باللغة العربية والحرف العربي ، جـ ١ ، منشورات المجمع العلمي ، (بغداد ، ١٩٩٩) .

-الشوك، علي، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة ، دار الام،(لندن ، ١٩٨٧) .

-الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٣٧٩ هـ) .

-عبد الرزاق ، جنان عبد الوهاب ، جدلية التواصل في العمارة العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٢) .

-علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد، ١٩٩٧) .

-فروخ ، عمر ، تاريخ الفكر العربي الى

ايـام ابن خلـدون ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٩) .

-كريمر ، صموئيل نوح ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة ، ب ت .

ـــــ ، هنـا بـدأ التاريـخ ـ حـول الاصالـة فـي حضـارة وادي الرافديـن ، ترجمـة ناجية المرواني ، دار الجاحظ (بغداد،١٩٨٠) .

-كييـرا ، ادوارد ، كتبـوا علـى الطين ـ رقم الطين البابليـة تتحدث اليوم ، ط ٢ ، ترجمة د. محمود حسـين الامين ، مراجعـة علي خليل ، مكتبة دار المثنى، (بغداد ، ١٩٦٤).

-الكيلاني ، رعد شـمس الدين ، الانبياء في العـراق ـ دراسـة مقارنة بين القـرآن والتوراة والاثار، دار الشـؤون الثقافيـة العامة، (بغداد، ٢٠٠١) .

-لابـات، رينيـه، المعتقـدات الدينية في بلاد وادي الرافديـن ـ مختـارات مـن النصـوص البابليـة ، تعريـب الاب البيـر ابونـا و د.وليد الجادر، (بغداد ، ١٩٨٨) .

-الماجـدي ، خزعـل ، انجيل بابل ، شـركة الطبع والنشر اللبنانية ، (عمان ، ١٩٩٨) .

-ماريـون ، اليس ، و راجليـن ، كاروك ك. ، من اسـاطير الهنود الحمر ، ترجمة ميسلون هادي ، دار الشـؤون الثقافيـة العامة ، (بغداد ، ١٩٨٦) .

-المحلي ، جلال الدين بن احمد ، والسيوطي ، جـلال الدين بـن عبد الرحمن بـن ابي بكر ، تفسـير الجلالين للقرآن العظيـم ، مراجعة عبد العزيـز سـيد الاهـل ، مكتبة ومطبعة المشـهد الحسيني ، (القاهرة ، ب ت) .

-المصـري ، ابي الفضل جمـال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي ، لسـان العرب ، دار صادر ، (بيروت ، ب ت) .

-المعموري ، ناجح ، الأسـطورة والتوراة ، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٢) .

-ملـرش ، ايـج ـ أي ـ ايـل ، قصة الحضارة في سـومر وبابل ، ترجمة عطا بكري ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٧١) .

-النجـار ، عبد الوهـاب ، قصص الانبياء ، ط ٣ ، دار احيـاء التـراث العربي ، (بيروت ، ب ت).

-نوفـل ، عبد الرزاق ، القرآن والعلم الحديث ، دار الكتاب العربي،(بيروت ، ب ت)

-هايـدل ، الكسـندر ، الخليقـة البابليـة ـ قصـة النشـوء والتكوين عند قدمـاء العراقيين وانعكاساتها على «العهد القديم « ، ترجمة ثامر مهـدي ، مراجعة محي الدين اسـماعيل ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠١) .

-هـوك ، صموئيـل ، هنري ،الأسـاطير في بلاد ما بين النهرين ، ترجمة يوسـف داود عبد

القــادر ، وزارة الثقافــة والاعــلام ، (العراق ، ١٩٦٨) .

الهوامش :

(١) علي : ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .
(٢) فرّوخ : ٣٠ .
(٣) كريمر : ٦٢ .
(٤) امين : ٦٢ .
(٥) حنون : ١٨١ .
(٦) كريمر : ٦٤ ـ ٦٥ .
(٧) الاحمد : ١٤٧ .
(٨) الاحمد : ٢٥ .
(٩) حنون : ١٩ .
(١٠) ينظــر : بوتيــرو : ٣٦٤ و ايضــا : ملرش ، ايج ـ أي ـ ايل : ٨ .
(١١) حنون : ١٩ .
(١٢) علي : ٩ ـ ١٠ .
(١٣) سليمان : ٢٧٦ ـ ٢٧٧ .
(١٤) سليمان : ٨٦ .
(١٥) بوستغيث : ١٢٦ .
(١٦) سليمان : ٨٦ .
(١٧) المصري : ٣٩٧.
(١٨) كريمر : ١٥١ .
(١٩) حنون : ٣٣ـ٣٤ .
(٢٠) سليمان : ٢١١ .
(٢١) حنون : ٣٤ .
(٢٢) لابات : ٢٨٨ .
(٢٣) حبي : ص ٨٤ .
(٢٤) الشوك : ٣٨ .
(٢٥) المصدر نفسه : ٣١ .
(٢٦) باقر : ٨٥
(٢٧) هايدل ٥٤
(٢٨) كريمر : ٢٨٤ـ٢٨٥ .
(٢٩) كريمر : ٦٣ .
(٣٠) ينظر : باقر : ٢٧٢ .
(٣١) الماجدي : ١٠٨ .
(٣٢) ينظر ، باقر : ٨٤ .
(٣٣) هايدل : ٩٣ .
(٣٤) عكه : ٧٧ .
(٣٥) باقر : ٧٤ .
(٣٦) المصدر نفسه : ٧٥ .
(٣٧) هايدل : ٥٤ .
(٣٨) سفر التكوين : ١:١ .
(٣٩) سفر التكوين ١: ٦ـ٨ .
(٤٠) سفر اشعيا ٦٦ : ١ .
(٤١) سفر التكوين ٢ : ١ـ٣ .
(٤٢) سفر التكوين ١ : ٣ـ ٥ .
(٤٣) رســالة الأولــى الــى العبرانيين ١: ١ـ٢ .
(٤٤) رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل كورنثوس ١٢:٢ .
(٤٥) سفر ايوب ٩:٩ .
(٤٦) ينظر : الكتاب المقدس: ١٥ .
(٤٧) سورة الانعام :اية ١ .
(٤٨) سورة الانبياء : اية ٣٠ .
(٤٩) الطباطبائي : ٢٧٩ .
(٥٠) سورة هود : اية ٧ .
(٥١) سورة فصلت : اية ١٢ .
(٥٢) احمد : ٢٤٤ .
(٥٣) سورة فاطر : اية ٤١ .
(٥٤) نوفل : ١٦٢ . .
(٥٥) سورة فصلت : اية ١١ .
(٥٦) احمد : ٢٤٩ .
(٥٧) سورة فصلت : اية ٣٧ .
(٥٨) ينظر : سورة يونس : اية ٥ .
(٥٩) سورة البروج :اية ١ .
(٦٠) الطبرسي : ٤٦٦ .
(٦١) سورة الانبياء : اية ٣٣ .
(٦٢) سورة الزمر :اية ٥ .
(٦٣) سورة غافر :اية ٦١ .
(٦٤) سورة الزمر : اية٥ .
(٦٥) سورة يس :اية ٨٢ .
(٦٦) سورة الصافات : اية ٦ .
(٦٧) سورة الانعام : اية ٩٧ .
(٦٨) سورة الانبياء :اية ٣٣ .

(٦٩) سورة التوبة :اية ٣٦ .
(٧٠) سورة الروم :اية ٤٨ .
(٧١) سورة ابراهيم : اية ٣٢ .
(٧٢) سورة البقرة :اية ١٦٤ .
(٧٣) سورة الرعـد :اية ١٣ .
(٧٤) سورة الرعـد :اية ١٣ .
(٧٥ باقـر ، طــه ، مقدمــة فــي ادب ... ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
(٧٦) باقـر ، طــه ، المصدر نفســه ، ص ٨١ .
(٧٧)باقر : ٨١ .
(٧٨) المصدر نفسه : ٨١ .
(٧٩) الجادر : ٨٢ .
(٨٠) رشيد : ١٧ .
(٨١) فوزي : ١٧ .
(٨٢) المصدر نفسه ، ١٧ .
(٨٣) باقر : ١ .
(٨٤) كريمر : ١١٩ .
(٨٥) هوك : ١٠ .
(٨٦) كريمــر : ١٦٢ . وحــول نفــس الموضوع ينظر : الهيتي : ٢ .
(٨٧) الطعان : ٣٥٩ .
(٨٨) علي : ٦٤ .
(٨٩) عكه : ٧٧ .
(٩٠) عبد الرزاق : ١٧٤ .
(٩١) كيرا : ١٤ .
(٩٢) هوك : ١١
(٩٣) عكة : ٧٨ .
(٩٤) حنون : ٢٥- ٢٦ .
(٩٥)حنــا : ٧-١٧ . وينظــر ، شــعبان : ١٥٥ .
(٩٦) علي : ٥٨-٥٩
(٩٧) سفر التكوين ١ : ١-٢ .
(٩٨) سفر التكوين ١ : ٩ – ١٠ .
(٩٩) سفر التكوين ٢ : ٤ .
(١٠٠) الشوك : ٣١ .
(١٠١) علي : ٢٥٢ .
(١٠٢) سفر التكوين ١ : ٣ .
(١٠٣) انجيل يوحنا ١ : ٩-١٠ .
(١٠٤) سورة نوح : اية ١٩ .
(١٠٥) الطبرسي : ٤-٥ .
(١٠٦) المحلي : ٣٠ .
(١٠٧) سورة النازعات :اية ٣٠ .
(١٠٨) سورة النازعات :اية ٣١ .
(١٠٩) سورة النازعات :اية ٣٢ .
(١١٠) سورة الطلاق :اية ١٢ .
(١١٢) سورة الزلزلة : الايات ١-٢ .